

تقول دليلة الندرى ان فيلمها الذي يدور في المدينة القديمة بالدار البيضاء، لا يخص الفقر بذاته بل قدرة المحسوقين على مقاومته. و«حلم» من مسيرة العودة إلى قرية لوبية في فلسطين.

إدارة الدولة المصرية بالأزمات:  
أسوان مجدداً والاقبات  
وخصص أخرى. وفي البحرين  
يجري تعزيز الوجود العسكري  
الإنجلو-أمريكي، وتصمت  
المعارضة البحرينية التي لا تعتبر  
نقداً أولوية لها.

مدينة عدن، المذهبة والمنفتحة، تعرضت لتدمير منهجي، لكن الإقليم يمتلك مقومات دولة. الجزء الثاني من استعراض الأقاليم اليمينية. وفي موريتانيا يسود قانون الدولة بدلًا من دولة القانون.

4

3

2

AS-SAFIR Arabic political daily – May 8, 2014 N° 12766

# وظائف الجباية والاعفاءات الضريبية في سوريا

المساهمة في دعم المجهود الحربي بنحو 30 في المئة، ورسم الإدارة المحلية 10 في المئة من الضريبة الأصلية. الفرع الثاني لشجرة الضرائب يضم تلك غير المباشرة، مثل الرسوم الجمركية، والضرائب المفروضة على التبغ والكحول والمواد المشتعلة، والرسوم المفروضة على الخدمات العامة، ورسم الطابع على العاملات الحكومية. ويقارب وسطي حصيلة الضرائب غير المباشرة حوالي 65 في المئة من إجمالي الحصيلة الضريبية في سوريا، في حين أن الضرائب المباشرة تشكل 35 في المئة فقط. وهذا يدل على التنشّه القائم في النظام الضريبي.

بعض المحطات التاريخية

أولى التشريعات الضريبية المرعية في سوريا كانت مزيجاً من قوانين فرنسية وعثمانية. ومطروح ذلك في التاريخ يمتد بين العامين 1940 و1949. وانتهت تلك المرحلة بالانفصال النقدي بين سوريا ولبنان، وتالياً الانفصال الاقتصادي. عام 1949 صدر القانون رقم 85 وكان أدق وأكثر عدالة من كل القوانين اللاحقة له، لأنه استأنس بتحديد علمي لمصادر الدخل الحقيقية، والضرائب المفروضة عليها. ثم صدر المرسوم رقم 101 في عام 1952 الخاص بتنظيم ضريبة التركات والرسوم المفروضة على العبارات والإغاثات. وفي العام 1967 صدر القانون رقم 96 وهو القانون المالي الأساسي للدولة، وتم تعديل قانون ضريبة الدخل للشركات العامة بحيث جعلها القانون ذات شخصية تجارية أو صناعية، ويتجه إليها دفع الضرائب للدولة مثلها مثل شركات القطاع الخاص. في العام 2003 صدر القانون رقم 24 المتضمن تعديل الحد الأدنى المعفى من ضرائب الدخل ليصبح 5 آلاف ليرة. عام 2004 صدر المرسوم التشريعي رقم 61 الناظم للرسم على الإنفاق الاستهلاكي، وتتضمن إعادة هيكلة العديد من الرسوم الضريبية، والرسوم التشريعي رقم 44 لعام 2005 المتعلق باستيفاء رسيم الطابع المالي. لكن من أكثر القوانين محاباة لتشوه النظام الضريبي كان القانون رقم 24 الصادر عام 2003 بعدما استبعد منها عديدة من التدقيق والفحص، مثل مهنة تجارة العقارات، والمعاهدات، وحتى عمليات الاستبداد.

ذلك، لذا يبقى بعضاً من الدخل الناتج عن سيارات. في سوريا، أول بضم الضرائب والحرف الصناعية، نسبة الرواتب والأجور، نسبة التركات والهبات، ورسم الإنفاق على الدخل هي الأكثر والشرفات. وتُفرض الناتجة عن ممارسة التجارة، وقد جدد

للمكافحة الضريبية. وباعتبار أن التشريع الضريبي الحالي يشمل أحكاماً إجرائية كثيرة ويفقر إلى الوحدة في التشريع، توجب الانتقال إلى نظام ضريبي عادل لا يأخذ الضريبة إلا من الفائض الاقتصادي، مع حتمية تحفيض الأعباء الضريبية الحالية، والتي تعادل نصف الناتج المحلي الإجمالي أو تزيد، بالتزامن مع منح إعفاءات ضريبية تساوي الحد الأدنى للأجور تخص أصحاب الدخل المحدود. وهذا ينفع لدى التفكير باستعمال الضريبة كأداة لأجل خدمة السياسة الاقتصادية، فلا يقتصر دورها على الوظيفة المالية، بحيث يصبح الأجر أو الدخل الحقيقي هو معيار تحديد كم المطابخ الخاضعة للضريبة، مع وجوب

تُنظّنون السلطة معلّةً إلّا من الأعماّل الحربيّة وما يتصل بها؟ مخطئون! ففي مطلع شهر تموز / يوليو من العام الماضي، تمت إضافة 5 في المئة على الضرائب والرسوم المباشرة وغير المباشرة لمدة ثلاثة سنوات، تحت مسمى «المساهمة الوطنيّة في إعادة الإعمار». لم يكتشف هذا المسمى مطرحاً ضريبياً جديداً، وإنما بدا فرّاسةً إضافيّةً في سياسة الجبائية الماليّة.

وفي أواخر شهر كانون الأول / ديسمبر من العام الماضي، فرضت وزارة المالية أيضاً نسبة من ضريبة الدخل المقطوع على السيارات والأليات التي تستخدم مادة المازوت، وبذلت تحصيلها مطلع العام الحالي. وهذه أيضاً جبائية إضافية، مثلها مثل مفاعيل القرار رقم 76 الصادر عن مجلس محافظة دمشق بعدما زاد 10 في المئة منذ بداية العام الحالي على 14 رسمياً ضريبياً من بينها ضريبة ربع العقارات، ورؤوس الأموال المتداولة، ورسوم الفراغ والانتقال، والتسجيل العقاري، ورسم الأمان العام، وانتقال حق الاستثمار، وزاد 5 في المئة على ضريبة الدخل الحقيقي للمهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وعلى رسم الطابع.

وكانت وزارة المالية السورية قد أبقت بعد شهر آب / أغسطس من العام 2009 على 32 ضريبة ورسم ضريبي، كحصلة شكلانية عقبت سنوات من تقليلها لفروع هذه الشجرة. لم يكن ذلك مُهاجراً وسديداً لجهة إصلاح الضرائب في مطارح تحصيلها، أو في تصويب عدالة جيابتها. بل وبيانها بغير قراطيته، أفصح ذلك الإجراء أكثر عن وجه الجبائية، على حساب تسطيح باقي وظائف النظام الضريبي. وشجرة الضرائب في سوريا يغدو توبتها قربة 5.7 ملايين دافع ضرائب قبل سنوات الأزمة، ومع ذلك حافظ التهرب الضريبي على قيمة مرتفعة عادلة ذات ذمة 4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

والاتكال المتنامي على وظيفة الجبائية للسياسة المالية في سوريا خلال السنوات الثلاث الماضية يمكن فهمه من باب انخفاض حصيلة إيرادات الخزينة العامة جراء العقوبات الاقتصادية، وتقهقر صادراتها من النفط الخام. لكن العلة في النظام الضريبي ليست هنا، ولن يست موضعية، تخص الطرف السياسي - الاقتصادي الراهن، ولا الجبائية هي فحسب الصورة الأشد وضوحاً لهذا النظام... وإنما هو نظام استنسابي عمق بقسوة التفاوت الطبقي جزء الغبن في توزيع الدخل القومي. ولعله لم يستسع على الإطلاق مذاق العدالة الاجتماعية، بعدما يازك مظلة واسعة من الإعفاءات الضريبية خصت الآثرياء وأصحاب المشاريع الكبرى، نجم عنها انخفاض مستوى معيشة أصحاب الدخل المحدود، ثم انخفاض حجم الطلب الكلي، وبالتالي توسيع الضغوط الانكماشية في الاقتصاد السوري.

الطبعة الأولى

لـ المـالـة فـحـسـب

لا يجد وزير المالية السوري ضيراً من الإقرار بصعوبة إجراء إصلاح ضريبي حقيقي من دون نظام «فوترة» شفاف، ومن دون عدالة ضريبية تحقق بجميع المكلفين، ومن دون تطبيق الضريبة على القيمة المضافة. لكن ما يتبعه امتداح صوابية ذلك الإقرار، هو حقيقة تشويه ضريبة الدخل المقطوع لتكامل النظام الضريبي. التفكير الاقتصادي الجدي ينصح بتحويلها إلى ضريبة أرباح حقيقة أو ضريبة موحدة قوامها الربح الحقيقي، وهذا ينبع من تصنيف صحيح الاقتصاد الراهن، ولا الجباية هي فحسب الصورة الأشد وضحاها لهذا النظام... وإنما هو نظام استنسابي عميق بقوسuo التفاوت الطبقي جزء الغبن في توزيع الدخل القومي. ولعله لم يستنسغ على الإطلاق مذاق العدالة الاجتماعية، بعدما بازك مظلة واسعة من الإعفاءات الضريبية خصت الأثرياء وأصحاب المشاريع الكبيرة، نجم عنها انخفاض مستوى معيشة أصحاب الدخل المحدود، ثم انخفض حجم الطلب الكلي، وتالياً توطين الضغوط الانكمashية في الاقتصاد السوداء.

# عجائب الدنيا السبع في مصر!

- دليل على أن المحكمة وهيتها لم تنظر في الأوراق الخاصة بالحكم.
- دعاء الدولة المدنية يرثسون عسكري - ترکت أغلب الكتابات المتعلقة بالدولة المدنية بمقابلتها مع الدولة العسكرية أو الدولة الدينية، وفي مصر، كان الخطاب الرأي عقب إزاحة مرسى - ياعتبر أن البعض كان يخلط بين الحكم الإسلامي والدولة الدينية - يؤكد على أن مصر على اعتبار دولة مدنية جديدة تنهي عصر الأسلمة من جانبها والعسكرة من جانب آخر، واقترب الحلم من الواقع حينما أعلن وزير الدفاع المصري السابق عبد الفتاح السيسي - المرشح الحالى للانتخابات الرئاسية - عقب الإطاحة بحكم الإخوان أنه لا يطمح إلى سلطة، بيد أن أدوات التفاف فى مصر مؤخرًا باتت تعنى التوكيد، وأمامته الفضاء الصرى قوله وكتابته بممارات ترشح الشيرالى عقب إعلان
- الحكم بإعدام ميت - في محافظة المنيا المعروفة بعروض الصعيد المصرى، أصدر قاض واحد حكمًا بالإعدام بحق 37 مواطنًا مصرىاً والمُؤبد لـ 490 آخرين وتحويل أوراق 683 مصرىاً إلى المفتى، وهي أحكام متعلقة بأحداث عنف شهدتها المحافظة في مركزى مطاي والعدوة عقب إزاحة مرسى من الحكم، ولأنه في مصر لا يجوز التعليق على أحكام القضاء، فإنه يبدو من غير العقول أن لا تنتبه المحكمة إلا أحد المحكوم عليهم بالإعدام قد مات قبل ثلاث سنوات أي قبل حتى أن يصل الإخوان إلى الحكم، وهو ما أكدته شقيقة المتوفى «المحكوم عليه» بـ«الإعدام» لإحدى البرامج التلفزيونية، حيث ذكرت أن شقيقها «إبراهيم محمود عبد المجيد» حكم عليه بالإعدام رغم أنه متوفى منذ 3 سنوات، مضيفة أن لديها آخر محكوم عليه مستقبل الفن والإبداع والحرية والتي أربع محاضرات فقط، وفوجى الطلاب بتقديم موعد الامتحانات، وعلل المسؤولون في الجامعات بأن الأمر ليس في أيديهم وأن هناك «قرار سيادي أعلى من سلطة الجامعات وزراعة التعليم العالي»!
- حكومة غير إسلامية تمنع الأفلام - بعد الإطاحة بحكم الإخوان الإسلامي وإزاحة الرئيس السابق محمد مرسى ونظامه الذي لم يكف عن نفي فزاعات التضييق على الحريات أو الفن عن نفسه، جاءت الحكومة المصرية بقيادة المهندس إبراهيم محلب لتمنع عرض أحد الأفلام المصرية ورفع سُسخه من صالات العرض. وبغض النظر عن قيمة فيلم «حلوة روح» فنياً أو أدبياً، إلا أن قرار النع يأتى غير متطرق مع ما يرددده النظام القائم من إنقاذه مصر من نفق الحكم الإسلامي المظلم، وليفتح نقاشاً حول مستقبل الفن والإبداع والحرية والتي فقط - في دولة قارب تعداد سكانها على بلوغ التسعين مليون مواطن، وهي في خضم حراك مستمر حول ثورتين في أقل من ثلاثة أعوام، وبها أكثر من 80 حزب سياسى وفق هيئة الاستعلامات المصرية الرسمية، ومع ذلك ليس لديها سوى مرشحين اثنين فقط لرئاسة الجمهورية، والأغرب من ذلك أن أحدهما يمتلك شعبية كبيرة تؤهله للفوز بالانتخابات رغم أنه حتى الآن لم يطرح برنامج انتخابي، ولم يعلن عن رؤية واضحة للمستقبل، ولم يظهر في برامج تلفزيونية ينافش أفكاره، وترفض حملته الرئاسية بشكل رسمي دخوله في مناظرة مباشرة مع المرشح الآخر صاحب الحظوظ الأقل كما هو ظاهر.
- جامعة بلا محاضرات - جاء الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي الحالى في مصر ليشهد تظاهرات داخل الحرم الجامعى أكثر من المحاضرات، حتى أن

رأواخيراً، البارحة فحسب، وبعد ثلاثة أسابيع على الواقعة، تحرك الأزهر، وقال ان ما ارتكته «بوكو حرام» لا يتناسب وتعاليم الإسلام (هكذا، بهدوء، وبأدب جم)، مطالبًا الجماعة بإطلاق الفتيات المخطوفات في نيجيريا. هن 230 تلميذة خطفن من قلب مدريستهن الداخلية، لأن «التعليم الغربي حرام» (وهو معنى التسمية الشائعة لتلك المجموعة، بينما سمعها الرسمي هو «جماعة أهل السنة والدعوة والجهاد»، معاً كلها وليس أقل من ذلك)؛ ولأن «الفتيات يجب أن يتربكن التعليم ويتزوجن»، ولأن من «بلغت تسعه أو عشرة أعوام فضحت ويمكن تزويجها»... وهذه كلها مألوفة على السنة أخرى تتكلم العربية، سنية وشيعية. ولعل التصرير الوحيد للجامعة الخارج عن السياق المعتاد، هو تأكيد رئيسها أنه سيبعيهن في السوق وفق شرع الله، وهذا، «البيع في إسمة»، عادة انتهت، وإن أشكلاً آخر، شائعة من دع

لسقى»، خاده است، وهو أن النساء هن تمارس على نطاق واسع وبكل شرعية. وهذا هو الجناح الأول من المشكلة، وهو يثير مسألة مسكونة عنها، تتعلق بالمكانة الفعلية للنساء في مجتمعاتنا، حيث يتطلب أمر منع تزويج الصغيرات نقاشاً مموماً في البرلمان اليمني على سبيل المثال، وأصوات تدين طلب المنع بوصفه بدعة وخرجاً عن السنة. وحيث ترسّل الحكومة العراقية إلى البرلمان قانوناً للاحوال الشخصية (سمى «الجعفري») يجيز تزويج من أكملت تسع سنوات «هلالية». فما الذي رتكبه بوكو حرام مما لم يرتكب هنا؟ الاختلاف والتزويج بالقوة؟ فارق ضئيل في نهاية المطاف. وما يمارس في كل مكان، ويحمل بحجج شتى هو حاضنة بوكو حرام.

وثانياً: لم نسمع عن جهة دينية إسلامية أخرى غير الأزهر - المتأقل ما لا بد منه - ففتحت فيما لقفل رأيها.. لا سنية ولا شيعية، لا سلفية ولا إخوانية، لا دينية ولا سلطوية.

يا قوم!! هو إسلامكم الذي يُرتكب باسمه هذا. ما أسرع إدانة السلطات التي تدعي الانتساب إلى الإسلام لارتكابات الإرهابية حين تكون سياسية، ما أقوى انحياز الهيئات الشرعية، وتلك التي تفتقي، والمشيخ المجهدين في التحليل والتحريم، لما ترتبده منهم السلطات، إجازة أو مباركة أو إدانة، ما اشد هتمامهم بالسفاسف التي يعتبرونها مؤسسة للدين القويم مما أكد صحته عن هذه الماقعة الراهنة تدليمه.

يل على أن المحكمة وهيئتها لم تنظر  
الأوراق الخاصة بالحكم». ●  
**دعاة الدولة المدنية يرشحون**  
**مسكري - ترکزت أغلب الكتابات المتعلقة**  
**الدولة المدنية بمقابلتها مع الدولة**  
**اسكندرية أو الدولة الدينية.** وفي مصر،  
ن الخطاب الرأي عقب إزاحة مرسى -  
اعتبار أن البعض كان يخلط بين  
حكم الإسلامي والدولة الدينية. يؤكّد  
لى أن مصر على اعتتاب دولة مدنية  
بيدة تنهي عصر المسلمة من جانب  
معسورة من جانب آخر. واقترب الحلم  
من الواقع حينما أعلن وزير الدفاع  
صري السايس عيد الفتح السيسى -  
شح الحالى للانتخابات الرئاسية -  
باب الإلاظحة بحكم الإخوان أنه لا يطمح  
و سلطة، بيد أن أدوات النفي في مصر  
خرجا باتت تعنى التوكيد. وأمتلاً  
فضاء المصري قوله وكتابة بمميزات  
برشح المشير السيسى عقب إعلان

أحمد عبد العليم

مختصر سیاست و باحث

15 يوماً مرت على بداية إضراب الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال للمطالبة بإلغاء سياسة الاعتقال الإداري من دون تهمة أو محاكمة. أكثر من 120 أسيراً فلسطينياً مضرباً عن الطعام، بينهم نواب بال مجلس التشريعي، وقد اتخذت سلطات الاحتلال بحقهم إجراءات عقابية منذ اليوم الأول.

## موقع / إصدارات



### «ركائز المعرفة» السوداني

#### من أجل باحثين جدد

خمسة مجالات تدور حولها أبحاث ومقابلات «ركائز المعرفة للدراسات والبحث»: السياسي، العلاقات الدولية، الاقتصادي، الاجتماعي، الأدبيان والذاهب. آخر الأخبار المنشورة تشير إلى حلقة علمية عقدت في مقر المركز بعنوان «منظمات المجتمع المدني وقضايا الحريات العامة وحقوق الإنسان بالسودان».

تأسس المركز عام 2009. يقول المظمون أنه مؤسسة مستقلة تعنى بإعداد باحثين جدد في مجال الدراسات الإنسانية وإجراء الدراسات والبحوث. رسالتها: «قادرة للتغيير في السودان». وتنشر السفير العربي «بياناً ملماحاً كل واحد من تلك

الإقليمات، بعد آزال في العدد السابق، هذا إقليم عدن». (خربيطة تصصيلية للأقاليم على الموقع)

في التبؤ بالخاضع بموقف المراكز، ضمن خاتمة «بحوث ودراسات» يظهر أن التحدث الأخير جرى عام 2012 بعنوان «آخر تفاقة الكوكوبيا على الاقتصاد السوداني»، «الكوكوبيا» هي السوق المشتركة لشريك وشريك أفرقيا، وهي منطقة تجارة قضيبية تمتد ليبيا إلى زيمبابوي، وتضم في غضونها سبع عشرة دولة، أفرق إقليم عدن في تطبيه بسلسلة جداول يتناول في السودان من خال باحثين مختصين ينتظرون أفضل المارفار دعماً للمؤسسات الرسمية وممؤسسات المجتمع المدني».

في التبؤ بالخاضع بموقف المراكز، ضمن خاتمة «بحوث ودراسات»

إلى آين؟» مشيرة إلى عدم اكتمال برامج مكافحة التضخم التي تنفذها «إدارة استدارات الأرضي وكيفية التضخم، بوزارة الزراعة والبيئة، ومعهد دراسات التضخم وأسنزاز الصحراء»، بجامعة الخرطوم، لأنها لا تلقى الدعم الكافى من إمكانيات الدراسات العلمية، وتدرك الدراسة أن عدد

وقت تجاوز الشكالة إمكانيات الدراسات المتاحة في الدول، في الولايات المتأخرة بالتصحر في السودان يتجاوز 14 ولاية، بينما درجة

نوع التضخم في كل منها، لكنها جبها تشتهر في ذات صنفها من ولايات متدرجة سابقاً إلى ولايات يتحدها خطراً هائل بكل مكوناتها الطبيعية والبشرية... وفي دراسة أخرى يعنون «إدامة الموارد الطبيعية في السودان بعد الانفصال» تكشف أن الأراضي المتعددة الصالحة للزراعة في الوطن العربي لا يمتلك مساحتها 15 في المائة، وفي السودان، فنورة حيوانية ضخمة، 9.000 ميلار متراً، أي أكثر من 200 ضفت المائدة السنوية من البيل، وبعد كل ذلك،

يعين المركز السبب/الأسباب التي تحمل السودانيين بعيشون وسط

البيئ، وتهددهم المجاعات، والواصي التي يعالجهما المركز مشتبه، منها على سبيل المثال: «الضامنات البنكية ودورها في نجاح المشروعات الصغيرة»، «العلاقات السودانية - المصرية»...

تضمم موقع المركز هادي وجدي، وهو آخر استطلع رأي القراءة

ومتابعته، فيما التوصيات بالطريق يا جابيا (بنسبة 58 في المائة صوتوا

لـ«خيار ممتاز»، بينما 8 في المائة فقط أعتبروا أن تضمن الموقع «وسط»

يرعي المركز «متندى العلاقات السودانية العربية»، المقام اعتماداً على

بروكول تعاون مع معهد الدراسات الإقليمية محمد

الخاص في المراكز، من نقاط الضغط إغفال أي اهتمام بوسائل

التواصل الاجتماعية. فلا صفة للمراكز على قيسوك أو تويني لتهتم

بشر الواد ومتتابعة تعلقات القراء واهتماماتهم.

<http://www.rakaiz.org/>

## فكرة

### تهم لوجه حكام

لا بد أحياناً من دخول اللعنة إلى آخرها، وبينه عليه، سذجراً بعض الأحكام الصادرة مؤخراً في محاكم دول عربية بحق مواطنها.

- المحكمة المغربية: حكم بالسجن خمس سنوات على المصور الفوتوغرافي حسين حبيل ب沱مة «الترويج لتفجير النظام السياسي» بوسائل غير مشروعة، عبر وسائل الإعلام وموقع التواصل الاجتماعي / وحمل كاريير».

- المحكمة المصرية: الحكم لثلاث سنوات على الولدين عمرو الفار (17 سنة) وعمر نصر (16 سنة) بتهم «الانتقام الجماعي إرهابياً»، الظاهر بدون تصرير القائم لقلب نظام الحكم والاعتداء على النشأت العامة».

- المحكمة السعودية: الحكم بالسجن 12 عاماً على وحدي الزاوي بتهمة «افتقاره على ولد الأم والخروج عليه، إثارة الفتنة في المجتمع، والتليل من بيعة الدولة ومؤسستها كافية»، وذلك على خلفية ما صرحت به خلال إحدى حلقات برنامجه التلفزيوني «فضفاضة»، متداولاً

باستثناء ظاهرة الفساد في المحكمة.

هذه أنتهاقة تدرى جنداً تفعل. تفع لم الأفواه والأخضر، صحيح أن شيء جدي، لكن ما لا يلفت نظر هو اشتراكه في غضن النظر عن وعي عام انتقام رأساً على عقب بعد الثورات.

في السعودية، الشعر الماضي، تم اعتقال المحامي وليد أبو الخير. كدسه تم حجز توجيهها إليه، وفي أبرزها تهمة «إنشاء مرصد لحقوق الإنسان في السعودية»، بالمعنى!

أما المدون البحريني على مearab.org فهو على حكم بالسجن لستين ونصف السنة بتهمة «إساءة استخدام الوسائل السلكية والاسلكية».

وبتتبع سجون النظام السوري في تهمها، إذ توجد تشكيلاً واسعه نداءها على تلك المحاجة إلى الاجان: اتهام يبني بـ«تهمة القيادة السياسية العليا» أو «فلسطيني أردني» بـ«حمل الكثير من الأدوية»، وتحفظت مؤخراً وثائق مسربة أن أغلب المؤوقين ختم على توثيقهم بـ«الأشتباه بوضعهم»، وهي تحتاج لترجمة ولكنها البربر حاليه سهلة وسريعة للعمل شباب في السجون.

هذا توسيع للقانون وللقضاء لخطبته هذه الممارسات، وهو صعيد يُضاف إلى القمع العاري والقتل في الطرق والزانزين، وهو مستجدّ إلى حد بعيد، ووظيفته التناقض مع «متطلبات دولة القانون»: تريدين قانوناً يجرّم ما يجري، لكن ما يجري يبيّن واقعاً رغم ذلك تحت مسمى الاعتقال التعسفي، أما ما يليق النظر فيه فالشيء الذي يتحقق في الواقع ليس بالشيء الذي يتحقق في الواقع.

ليكما الآخر من فرض طرره، وباتفاقه أن يجري إلى تفهوم عكسي، فلا يعود بخطف ولا رادع قد يكون الرد الأنسب مكتوب على واحد من جدران حصن المحاصرة، وعندما أرحل تذكرة أني بذلك كل ما يسعني لأنفقي».

وبالناسبة، طل اللوحي (المدون السورية من مواليد 1991 والتي انتهاقت النظام عام 2009 على خلفية نشر بعض المواد الخالية السياسية، في مدوتها ما زلت مجھولة الصير بعد، على الرغم من إدراج اسمها في صفقة تبادلية، طل لا نعرف عنها شيئاً وهذا أيضاً بالقانون).

زيتب ترحبني

بالإغاثة والإنقاذ في سجون الاعتقال، لكن الموريتانيين يناديون بـ«الإفراج عن الأسرى».

الآن، يناديون بـ«الإفراج عن الأسرى».

50 في المئة هي نسبة الفقر في قطاع غزة. وعدد العاطلين عن العمل يزيد على 140 ألف شخص، في حين يعتمد مليون مواطن في القطاع على المساعدات الإغاثية، ويبلغ متوسط دخل الفرد في القطاع 75 دولاراً شهرياً بينما متوسط دخل الإسرائيلي 2500 دولار، أي 33 ضعفاً.

# مصر: من إبداعات الادارة «الادارة بالأزمات»



أسيوط - فبراير 2014

#### **REFERENCES AND NOTES**

صور صنع العداء الممنهج ضد مدينة صغيرة على ساطع المتوسط، دُبِّر لها أن يُعدُّ ب الشباب أتراس النادي الأهلي اللثوريين على أرضها، ليتهمهم بهم أهلاً.

قبيل الانتخابات الرئاسية في 2012 اندلع الحريق تلو الحريق في مصانع مدينة السويس، تلك المدينة التي شهدت اندلاع شرارة الثورة الأولى، قبل القاهرة والإسكندرية. صار راجحاً أن تلك الحرائق مدبرة مع سبق الإصرار والترصد، وافتتح شعب السويس أنهم يتعرضون لوحدهم أشكال العقاب الجماعي قسوة، لكن ذلك لم يغير من نتيجة الانتخابات التي أتت على عكس ما رغبت سلطة القديمة.

لأتبرح الدولة المصرية، المشكوك في رجاحة القوى العقلية والنفسية لكثير من القائمين على شؤونها، أن تفتذل في صنع أزمة تلو أزمة، مراهنة على ملاتكها تمام الأمور، واستطاعتها التحكم في ملايات الصراعات. من دون طائل.

إسماعيل الإسكندراني

باحث في علم الاجتماع السياسي - من مصر

احتقان طائفي مأزوم بطول وادي النيل، باعت خطة المجلس العسكري بالفشل الذريع. التقط مرشح النظام القديم في انتخابات 2012 طرف الخط، فعاود كهنة مبارك اللعب على الوتر الطائفي في جولة الإعادة كي يضمن أحمد شفيق، آخر رؤساء وزراء مبارك، كتلة المسيحيين التصويتية في معركته ضد المرشح الإخوانى محمد مرسي. فاز الإخوان بكرسي الحكم، وخسروا ثقة حلفائهم المؤقنين، فضلاً عن المتوجسين منهم. التقى المخبرات العسكرية شعلة التفزيع الطائفي، وواصلت الركض في طريقها في أولبياد «الإدارة بالازمات»، بدءاً من التحضير للانقلاب العسكري في 3 تموز/يوليو 2013، وليس انتهاءً بتكميس الاستقطاب على أساس الهوية، لتنزع تعاطف الأقباط وغيرهم، مع ضحايا المجازر الجارية.

وخصص أخرى: أهو الشر أم الغباء؟

زل لسان وزير الدفاع الأسبق، محمد حسن طنطاوى، تعقيباً على مذبحة إستاد بورسعيد التي وقعت تحت رئاسته للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، في الفترة الانتقالية الأولى بعد ثورة يناير. على الهواء مباشرة، دعا طنطاوى الناس إلى النزول إلى الشوارع في واحدة من أقبح

الركيـك بـفقرة تـقـبـيل شـفـاه الـوـحدـة الـوطـنـية، وهـلـم جـراـ. رـفـعـتـ الثـورـة حـرـجاـ كـبـيرـاـ عـنـ كـثـيرـاـ مـنـ الـمـسـكـوتـ عـنـهـ، فـحـكـىـ الـقـاسـوـسـةـ وـالـنـشـطـاءـ مـنـ الـأـنـتـخـابـةـ الـفـجـةـ الـسـيـاسـةـ الـأـمـنـيـةـ /ـ التـرـويـعـيـةـ بـالـمـطـالـبـ الـأـنـتـخـابـةـ الـفـجـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـصـدـرـ بـهـاـ تـعـلـيـمـاتـ مـبـاحـثـ أـمـنـ الدـوـلـةـ فـيـ عـدـدـ مـيـارـكـ. وـلـعـلـ تـزـامـنـ اـنـدـلاـعـ ثـورـةـ يـنـايـرـ مـعـ تـفـجـيرـ كـنيـسـةـ الـقـدـيسـينـ بـالـإـسـكـنـدـرـيـةـ، الـذـيـ تـوجـهـتـ فـيـهـ أـصـابـعـ الـأـتـهـامـ إـلـىـ جـهاـزـ أـمـنـ الدـوـلـةـ، قـدـ دـفـعـ عـشـرـاتـ الـأـلـافـ مـنـ شـبـابـ الـأـقـيـاطـ إـلـىـ التـمـرـدـ الجـيـلـيـ عـلـىـ أـغـلـبـ رـمـوزـ الـكـنـيـسـةـ الـأـرـثـوذـكـسـيـةـ، وـكـثـيرـاـ مـنـ رـمـوزـ الـكـنـيـسـتـينـ الـكـاثـولـيـكـيـةـ وـالـأـنـجـيلـيـةـ. فـلـمـ لـمـ تـدـعـ الـإـدـارـةـ بـالـأـزـمـاتـ «ـنـاجـعـةـ مـعـ الـأـقـيـاطـ فـيـ الشـهـورـ الـأـوـلـىـ بـعـدـ إـسـقـاطـ مـيـارـكـ، كـمـ كـانـتـ فـيـ سـابـقـ عـهـدـهـاـ، لـجـأـ نـظـامـ الـحـكـمـ الـعـسـكـرـيـ إـلـىـ تـأـدـبـ الـأـقـيـاطـ فـيـ مـذـبـحةـ مـاسـبـيـروـ (ـتـشـرـينـ الـأـوـلـ ـأـكتـوبـرـ 2011ـ)، الـتـيـ وـقـعـتـ فـيـهـاـ الـقـتـلـ وـالـاعـتـقـالـ عـلـىـ الـمـوـيـةـ الـدـينـيـةـ، وـوـجـهـ الـتـالـفـيـونـ الرـسـمـيـ تـحـريـضـاـ صـرـيحـاـ وـمـبـاشـرـاـ ضـدـ الـأـقـيـاطـ كـأـقـلـيـةـ دـينـيـةـ لـأـوـلـ مـرـةـ فـيـ تـارـيـخـ مـصـرـ.

وـبـعـدـ أـنـ كـانـ يـتـوقـعـ مـنـ مـجـزـرـةـ مـاسـبـيـروـ إـشـعالـ الـبـلـادـ بـطـولـهـاـ وـعـرـضـهـاـ بـالـاقـتـالـ الطـائـفيـ، خـاصـةـ بـسـبـبـ اـرـتـبـاطـهـاـ بـأـزـمـةـ كـنـيـسـةـ الـمـارـيـتـابـ فـيـ أـسـوانـ، وـوـجـودـ بـؤـرـ

هل قرأت السلطات المصرية مقالاً في «السفير العربي» يشير إلى فقدانها بين أشلاء مجتمع أسوان المحتقن، فاستفزاها وأرادت إثبات خطأه؟ هل ارتكبت فعلتها الأخيرة في أسوان لتثبت أنها موجودة رغم أنف معارضيها؟ سؤالان كانا نتممني أن نحيا في أوضاع تسمح بدخولهما دائرة التساؤل المنطقي لا السخرية. بالتأكيد، لم تقرأ القيادات المحلية في جنوب مصر مقالاً في جريدة عربية تصدر في لبنان، أو على موقعها الإلكتروني، فكان له تأثير السحر في دولة مرهفة الإحساس تجاه النقد الوجه لغيرها. والراجح أنه بافتراض رفع تقرير حكومي مكتئ بالنقد المنشور صحافيًّا ضد أداء السلطة في أزمة أسوان الأخيرة، فإن ذلك لا يهز لها شعرة في فروة رئيس إحساس غائب بالمسؤولية. فالسلطة المصرية حاضرة من أجل صنع الأزمات، والذلكة في إدارة الشأن العام بها أو بواسطتها، ولم يكن تدخلها في أزمة أسوان الأخيرة استثناء من قاعدة، بل هو الأصل في سلوكها.

لشمال أنة أمان ود خفتها

يظن الجهاز الأمني أنه بذلك يملك أوراقاً للضغط على طرفى الصراع ليختارا للحلول التلفيقية التي يريد أن ينهى بها الأزمة. اسْتَعْدَادُ الانتِخاباتِ الرئاسِيةِ مُحَقَّقاً

كثُبَ على مسافة ألف كيلومتر شماليًّا في قلب العاصمة، أَنْ تمثيلية تسييس صراع قبلي يمثل تعقيد صراع الدايمية والهلايلة، لا يمكن أن تقنع طفلاً صغيراً في أسوان. بل في الحقيقة تزيد احتقان الطرفين. لكن الجعية الأمنية لم تخل من المفاجآت، فلجمت الشرطة إلى التوسيع في الاعتقال بين شباب الطرفين ورجالهم. من بين المعتقلين شاب عائد من عمله يأخذ دول الخليج، تشهيده اسمه الأول فقط مع اسم أحد المطلوبين العاربين فأطلق القبض عليه. ومن بينهم كذلك مصاب بعجز جزئي دائم منذ اشتباكات السنة الماضية التي انتهت بمصالحة بعدم وقوع قتلى، ولا يعقل أن يكون قد شارك في أعمال العنف.

تفوق الذكاء الأمني على نفسه في الأسبوع الأخير من شهر نيسان /أبريل، فأطلق القبض على الحاج آدم عبد الحميد جبريل، الذي شارف السبعين، وعضو لجنة المصالحة من الطرف النوبى. شارك جبريل في الاجتماعات رفيعة المستوى بحضور شيخ الأزهر ووزير الأوقاف ومحافظ أسوان وغيرهم، وحضر هذه الاجتماعات الوفد الممثل للطرف الآخر، فلم يجد أيهم اعتراضًا على وجوده، فهو معروف بمسالتته واعتداله، بل استعداده لقبول الأحكام ضد من يمثلهم.

إشعال أزمة أسوان بعد خفوتها

في البداية، اكتفت الدولة بدور المترج السالبي على تلسان شباب النبوين من قبيلة «بابود» ونظرائهم العرب من قبيلة «بني هلال»، الذي مالبث أن اندلعت بسببه الاشتباكات، ثم سقط الضحايا والصابيون، ووقع الثار العمجي، فانتهت المعرك بأكثر من 25 قتيلاً من بينهم نساء وأطفال، وأحرقت المنازل والسيارات، ونهبت الممتلكات، وارتكتب الجرائم فوق الجرائم على مدار أربعة أيام تحت سمع الشرطة وبصرها. فشل رئيس الوزراء بصحبة اثنين من وزراء حكومته في عقد «صلاح عرفي» بين طرفين النزاع، وطار شيخ الأزهر برفقة وزير الأوقاف لينضمما إلى جهود الصلح الأهلية تحت رعاية السلطة التنفيذية، فباءت الجهود جميعاً بالفشل. لم تفشل الدولة المصرية وممثلوها في إبرام المصالحة بسبب تعنت أطراف الصراع أو تطرفهم، بل في الحقيقة بسبب اعتدالهما وعدالتهم مطالبיהם، وتمييزهما بين ما طالبوا به الوسطاء المحليين وبين ما يرون واجباً والتزاماً على الدولة. فممثلو النبوين والهالية يطالبون الحكومة بضبط الجنحة ومحاكمتهم محاكمة عادلة، وتعويض المتضررين وفاءً بوعد رئيس الوزراء.

حددت النيابة قائمة بأسماء المطلوبين المتهمن بالتورط في القتل أو التحرير عليه، لكن الشرطة كان لها اعتقاد آخر. ففي أحد المكاتب الباريسية في مديرية أمن أسوان، أدار القائد ظهره لأشعة الشمس المنعكسة على صفحة النيل المواجهة لنافذته، فلمعت الفكرة في ذهنه. قرر الأفندى اعتقال أفراد يتيمون للإخوان المسلمين أو يناصر ونهم من الطرفين، وتحميلهم مسؤولية إشعال الفتنة، وبذلك تبرأ ساحة الشرطة.

فاث الأفندى، كما فات رئيسه الذي يتبع التطورات عن

# توسيع الوجود العسكري الأنجلوأمريكي في البحرين

موقف المعارضة من الوجود العسكري الأجنبي

رغم عدم واقعية التكهنات حول نقل القاعدة العسكرية ومقر قيادة لأسطول الخامس، إلا أنها انتشرت بين أنصار كل من النظام والمعارضة على حد سواء. فمن جهة زاد الهلع من «مؤامرة» تحالف ضد البحرين، ومن جهة أخرى زاد التفاؤل بدور تابعي الولايات المتحدة في الوصول إلى «تسوية» تضع البحرين على سكة الديموقراطية. أما على مستوى لقيادات، فالأمر كان مختلفاً لسيبين، أولئماً أن أحداً ما كان ليصدق أن الولايات المتحدة الأمريكية ستخلّق قاعدتها في البحرين أو تنقلها إلى بلد خليجي آخر، حتى ولو توفرت البدائل. أما السبب الثاني فهو أن لوجود العسكري الأميركي في البحرين لم يعد كما كان في الماضي، أحد وسائط الخلاف الحاد بين السلطة والمعارضة. فالسلطة على اختلاف مستوياتها ترى في توطيد العلاقة مع الولايات المتحدة ضمانة لحماية لوضع القائم وستداً لشرعنته. ومن جهتها، لا تعتبر المعارضة الوجود العسكري الأميركي من أولوياتها كما كان الحال عليه في الماضي. لهذا يتلزم أجزاءٌ من المعارضة الصمت تجاه ذلك الوجود خشية استدعاء الولايات المتحدة الأميركيّة، بينما تأمل أجزاءً أخرى أن يستخدم الأميركيون نفوذهم للحد من تهور النظام أو لإقناعه بقبول إصلاحات طالب المعارض بها.

عبدالهادي خلف

ستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة لوند - السويد، من البحرين

كافحة القرصنة»، وهي المهمة نفسها التي فرضت بريطانيا تحت

«جنوب الجزيرة العربية وجنوب شرق آسيا والمحيط الهندي التي

ستقلت تباعاً. وشملت خطة الانسحاب من شرق السويس في آخر أيام المحميات البريطانية في الخليج رغم محاولات شبيوخها حتى للحظات الأخيرة إيقاع بريطانيا بعدم التخلّي عنهم. ناقش التقرير توجّه الحكومة البريطانية إلى إعادة إنشاء قواعد عسكرية في منطقة الخليج وشكك في جدية الدوافع الاستراتيجية لقرارات تحاول إعادة سقارب الساعة إلى ما قبل 1968، أي قبل أن ينحصر دور بريطانيا الإمبريالي ويجري تفكك تواجدها العسكري شرقي قناة السويس.

أعلنت الحكومة البريطانية في نهاية شهر آذار/مارس 2014 عن مشاريع إنشاء البنية التحتية الالزام لتوسيع وجودها العسكري في الخليج، وإعادة تأهيل قاعدتها العسكرية في البحرين، وهي مقر قيادة القوات البحرية الملكية البريطانية في الشرق الأوسط. تضم هذه القوات حالياً حوالي إحدى عشرة فرقاطة وأربع سفن كاسحة الألغام وقوارب دعم بحري. يندرج هذا التوسيع في إطار «اتفاقية التعاون الدفاعي المشترك» التي وقعتها بريطانيا مع البحرين في تشرين الأول/أكتوبر 2012، والتي تمنح سلاح الجو البريطاني حق دخول مجال البحرين الجوي واستخدام مطارات البحرين المدنية والعسكرية بدون ذنب مسبق. وهي تسهيلات جعلت تقرير لجنة الشؤون الخارجية في برلمان البريطاني (12 تشرين الثاني/نوفمبر 2013) يصف البحرين بأنّها أفضل بريطانيا «من حاملة طائرات متمركزة بشكل دائم في الخليج». من سخرية التاريخ أن تكون إحدى مهمات التي ستتولّها

حين ذهب ملك البحرين إلى لندن في أيار/مايو 2013 لحضور مهرجان الخيل، ألقى كلمة في حفل استقبال أقامه ودعا إليه عدداً كبيراً من الشخصيات البريطانية. سمع الحاضرون الملك وهو يشيد بعمق العلاقات بين بلاده وبريطانيا طيلة ما يقرب من 200 سنة، أي منذ أن فرض ممثلو الناج البريطاني على جميع شيوخ القبائل في الجانب العربي من الخليج في العام 1820 التوقيع على اتفاقيات وضعن المنطقة برمتها تحت الحماية البريطانية. في سياق ذلك الخطاب الذي بثته وسائل الإعلام البحرينية كاملاً، فاجأ الملك ضيوفه حين أعلن أن قرار الانسحاب البريطاني من الخليج في 1971 وإعلان استقلال المشيخات الخليجية، لم يكن يراده حكام تلك المشيخات بما فيها البحرين. وذكر ملك البحرين أن والده كان يتساءل «عن سبب اتخاذ بريطانيا لذلك القرار من جانب واحد قائلًا: لماذا؟ وهل طلب منكم أحد الذهاب؟» (وكالة أنباء البحرين 2013/05/2).

## عودة العسكر البريطاني

في 2 أيار/مايو 2013 قبل خطاب الملك البحريني بأيام، صادف أن أصدر «المعهد الملكي للخدمات المتحدة» في لندن تقريراً تحت عنوان «العودة إلى شرق السويس؟». Royal United Services Institute (RUSI) يستعرض عنوان ذلك التقرير باسم الخطة التي وضعتها الحكومة البريطانية في منتصف ستينيات القرن الماضي بهدف انسحاب بريطانيا من شرق السويس. فلم تكن الحكومة البريطانية قادرة عسكرياً

عودة العسكري البريطاني

في 2 أيار/مايو 2013 قبل خطاب الملك البحريني بأيام، صادف أن أصدر United Services Institute (المعهد الملكي للخدمات المتحدة) في لندن تقريراً تحت عنوان «العودة إلى شرقى السويس؟». (RUSI) يستعرض عنوان ذلك التقرير باسم الخطبة التي وضعتها الحكومة البريطانية في منتصف ستينيات القرن الماضي بهدف انسحاب بريطانيا من شرقى السويس. فلم تكن الحكومة البريطانية قادرة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً على الإبقاء على مستعمراتها تلك ومحمياتها في



